Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمارس الجنس ، ونصفه الآخر يحيك المكائد، والفقر يفترسه والمرض يطارده .

ونحن كعرب لا نستطيع أن ننكر اخطاءنا ، لكننا لا نجد مبرراً لإبرازها فقط من دون الاشارة (ولو إشارة) إلى بقية جوانب الشخصية العربية . فالليل العربي ليس مأوى لجراثيم الشهوة الرعناء فقط ، بل هو ايضاً ليل الكادحين وليل المفكرين وليل الطبيعة البشرية بكل سموها وسقطاتها ، ولكن الفيلم يرصد الشخصية العربية كما لو كانت فريدة في حقارتها وتفاهتها ورخصها الإنساني .

جريمة اخرى ارتكبها بازوليني بحق العرب والحقيقة ، وهي تشويه القرآن .

ففي الفيلم حكاية فتاة حبسها جني تحت الارض وحيدة في كهف لا ترى نوراً ولا إنساً . والجني يأتي إليها ليضاجعها مرة كل أسبوع . وحين تريد استحضار الجني لأمر ما ، فكل ما عليها ان تفعله هو أن تلمس اللوحة النحاسية العتيقة . وبينما هي تخون الجني مع شاب ، تنتقل الكاميرا عن المشهد الجنسي العاري للعاشقين في الفراش إلى اللوحة المعدنية ، والمتفرج العربي يستطيع أن يقرأ عليها بوضوح عبارة: بسم الله الرحمن الرحيم ، تليها آية قرآنية ! ويتم تدنيس مقدساتنا حينما ينهض العشيق عارياً تماماً (لا تعف الكاميرا عن نقل عريه كاملاً) ليلمس الآية القرآنية فيحضر الجني الشرير الذي ينتقم من المرأة شر انتقام بتقطيع جسدها بفأس قطعة قطعة تتناثر في وجه المتفرج !

ولا بد لي من الاشارة إلى أن جميع الذين يتحاملون على العرب يتحاملون على القرآن لا باستخدامه فولكلورياً فحسب بل بتحويره ، وهنا عدم الوفاء للحقيقة . وبازوليني في حكايته الرمزية هذه يعتدي على روح القرآن وعلى مدلول ذكر الله وصفات الله كما هي في القرآن .

وفي كتاب « فصائل تنقرض » ، الذي يتصدر واجهات المكتبات في لندن وهو من تأليف فريق « التايم — اللايف » ، نجد في الصفحة ١٢٦ العبارة التالية : « أسهمت القبائل المسلمة في انقراض الحمار الوحشي إذ إن القرآن يصف لحم الحمار كدواء يشفي من الامراض » ! .. هذا الكتاب الذي يتوخى الدقة العلمية في كل صفحاته نجده يتخلى عنها حين يتعلق الامر بالعرب والقرآن ، تماماً كما فعل بازوليني . فلماذا هذا الاستخفاف ؟ السبب ، في بساطة ، هو اعتماد الغربيين على إهمالنا لحقوقنا وعدم مطالبتنا بها . فلو عُوقب كل كاتب وسينمائي يتعرض لنا بغير حق لاضطروا إلى توخي